JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ
العدد الثالث والثلاثون
(٢٢٧) (٢٥٣)

ضمائر النصب والجر في اللهجات العربية القديمة والعربية المشتركة

م . د . محمد مهدي عبد الأمير سلمان
المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثانية
mohammed@ouc.edu.iq

المستخلص:
إنَّ ما يلفت النظر لدارس الضمائر في اللهجات العربية القديمة ومقارنتها بالعربية الفصحى ما نقله النحاة من ظواهر لهجية خالفت الشائع والمطرد في كلام العرب، وما يلاحظ في هذا المجال أيضًا ذلك الخلط الواضح في استعمال الضمائر من وضع ضمير مكان آخر، نحو وضع ضمير الرفع للنصب والجر، وضمائر النصب والجر للرفع، ناهيك بتعدد صور استعمال الضمائر في اللهجات العربية، واختلاف مذاهب العرب فيها، وتحديدًا للموضوع تتبع هذا البحث صور ضمائر النصب والجر في اللهجات القديمة، وبيان تطورها وتبادل مواقعها، وصولًا إلى ما استقرّت عليه في الفصحى، ويخلص إلى أن اللغة الفصحى قد مثّلت حالة من الانتقاء والاستقرار لضمائر كانت في الأصل متعددة الصور، وأن هذا التطور يُفهم في سياق التفاعل بين اللهجات، والاحتكاك بين بيئات متعددة أنتجت تباينات لغوية أثّرت البنية النحوية.

الكلمات المفتاحية: اللهجات ، اللغات، الضمائر .

Object and Genitive Pronouns between the Ancient Arabic Dialects and Standard Arabic

Instructor Dr. Mohammed Mahdi Abdulameer
General Directorate of Education in Baghdad –Rusafa2
mohammed@ouc.edu.iq

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

Abstract:

What stands out to the student of pronouns in the ancient Arabic dialects—especially in comparison with Standard Arabic—is what the grammarians recorded of dialectal phenomena that deviate from common, regular Arab usage, equally striking is the clear mixing in pronominal usage whereby one pronoun is placed where another should stand, such as using a nominative pronoun in positions requiring the accusative or genitive, and conversely using accusative/genitive pronouns where the nominative is expected, added to this is the multiplicity of pronominal forms across Arabic dialects and the differing schools of usage among the Arabs, to delimit the topic, this study traces the forms of object (accusative) and genitive pronouns in the early dialects, shows their development and exchange of syntactic positions, and follows them to the settled forms in Standard Arabic, it concludes that Standard Arabic represents a selective and stabilized state of pronouns that were originally multiform, and that this development is best understood within the broader context of inter-dialectal interaction and contact among diverse speech communities, which produced linguistic variations that enriched Arabic's grammatical structure.

Keywords:Dialects,language,pronoun

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين. أما بعد:

فقد اهتمت الدراسات القديمة والحديثة باللهجات العربية القديمة ؛ وذلك لما في دراستها من أثر مهم في معرفة التطور اللغوي لكثير من الظواهر اللغوية التي عرفتها العربية الفصحى، والمراحل التاريخية التي مرّت بها حتى وصلت إلينا بهذه الصورة؛ لأنَّ ما رواه النحاة من استعمالات لهجية مختلفة خلافاً للمشهور يفيد أن التطور اللغوي في أية ظاهرة لغوية لا يمكن ان يحدث في يوم وليلة فيقضي على كل أثر قديم، وإنما يتبقى منه بعض الأمثلة على مر الزمن.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ويهدف هذا البحث إلى تتبع صور ضمائر النصب والجر في اللهجات القديمة، وبيان تطورها وتبادل مواقعها، وصولًا إلى ما استقرّت عليه في الفصحى، وقد تناولت ضمير النصب (إيّا)، وياء المتكلم، وكاف الخطاب، والضمير بعد (رُبّ)، ثم الضمائر من حيث الاتصال والانفصال.

ضمير النصب (إيّا)

يلازم هذا الضمير صيغة واحدة في الإفراد والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع، غير أنه يلحقه ما يعيّن دلالته على المعنى المراد من تكلم وخطاب وغيبة وتثنية وجمع وتأنيث، نحو: (إياي) للمتكلم، و (إياك) للمخاطب)، و (إياه) للغائب، وفروعها من تثنية وجمع وتأنيث، وقد تباينت آراء النحاة في تفسير هذه اللواحق، فضلًا عن ذلك أن أخذ هذا الضمير صورًا مختلفة في كلام العرب من حيث التخفيف والتشديد والحذف، ويمكن إجمال الظواهر اللهجية الواردة فيه على النحو الآتي:

١- (إيّا) بكسر الهمزة وتشديد الياء، وهي اللغة المشهورة، وبها نزل القرآن، قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (الفاتحة: ٥)

٢- (إيا) بكسر الهمزة وتخفيف الياء (ينظر: ابن جني،١٩٦٦م،٣٤/١، ابن عقيل،(١٤٠٠هـ-١٤٠٥هـ)، ١٠٣/١)، ومنها قراءة عمر بن فايدة وأبي بن كعب (ينظر:النَّحاس،١٩٧٧م، ١٢٢/١)، (إياك نعبد) بتخفيف الياء، للسهولة في النطق؛ وذلك بالتخلص من اجتماع صوتين متماثلين، وما يتطلبه ذلك من جهد عضلي كبير؛ لذا مالوا إلى حذف أحد المثلين اقتصادًا في الجهد المبذول؛ لأن فك التشديد وحذف أحد المدغمين مظهر من مظاهر التخفيف (أبو جناح،١٩٨٨م،٧٩)، ولعلّ هذا ما أراده بعض النحاة في تفسير قراءة التخفيف عندما قال: "والوجه فيه أنّه حذف إحدى الياءين لاستثقال التكرير في حروف العلة" (العكبريّ، ١٩٧٦م،٧/١)، ويؤيد ذلك أن العربية قد اعتمدت طريق الحذف وسيلة من وسائل التخلص من كراهية توالي الأمثال (ينظر: برجشتراسر، ١٩٨٢م،٤٥)، ونظير ذلك ما نُقل عن سُليم – وهم من قيس – من أنهم كانوا يقولون في (رددتُ) و (مررتُ)، و (ظننتُ): ردْتُ، ومرْتُ، وظنْتُ، بحذف أحد المثلين (ينظر: أبو حيان، ١٩٨٤م،٣٤٧/١)، ومن المحتمل أنّ إبهام النحاة تسمية العرب الذين كانوا يخففون الياء من (إيّا) يعود إلى شيوع هذه اللغة عند طائفة كبيرة من العرب كما وجدنا مثل ذلك في لغة سُليم .

٣- (أيّا)، بفتح الهمزة وتشديد الياء، قال ابن جني (٣٩٢هـ): "فأمَّا فتح الهمزة؛ فلغة فيها" (ابن جني،١٩٦٦م،٣٩/١، وينظر: ابن جني،١٩٨٥م،٥٥٢/٢)، ويبدو أنَّهم فتحوها ميلًا للتخفيف؛ لأنّ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الفتحة أخف من الكسرة (سيبويه،١٩٨٣م ،١٦٧/٤)، وهي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب "ولهذه الخفة دلالتها لميل العامية إلى المقاطع المفتوحة" (العطية،١٩٩١م ،٥٥)، ومنه قراءة الفضل بن عيسى الرقاشي (ينظر:النحاس،١٩٧٧م،١٢٢/١) (إيّاك نعبدُ) بفتح الهمزة وتشديد الياء، كما قرأ بفتح الهمزة وتخفيف الياء (أياك) وهي لغة (ينظر: ابن جني،١٩٦٦م،١٣٩/١، وابن عقيل، ١٤٠٠هـ- ١٤٠٥هـ،١٠٢/١).

٤- (هيّا)، بإبدال الهمزة المكسورة هاء مع تشديد الياء، يقال: إيّاك أن تفعل، وهيّاك أن تفعل، قال الأخفش (٢١٥هـ): "ومن العرب من يقول هيّاك بالهاء، يجعل الألف من (إيّاك) هاء، فيقول: (هياك نعبد)، كما تقول: إيه وهيه، وكما تقول: هرقت الماء وأرقت (ينظر: الأخفش الأوسط، ١٩٨١م،١٦/١، واللغويّ، ١٩٦٠م، ٥٦٩/٢، وابن جني، ١٩٦٦م، ٣٩/١، وابن عقيل، ١٤٠٠هـ- ١٤٠٥هـ،١٠٣/١)، قرأ أبو السوار الغنوي (ينظر: ابن خالويه، (د.ت)، ١): (هياك نعبد) بالهاء، وعند الفراء (٢٠٧هـ) (ينظر: اللغويّ،١٩٦٠م،٥٦٩/٢-٥٧٠)، أنَّهم لا يقولون (هيّاك) إلَّا في موضع الزجر؛ لذا لا يقولون: هيّاك أكرمتُ، وأنشد:

يا خال هلا قلت إذ أعطيتني هِيّاك هِيّاك وحنواء العنقْ

وما ذهبَ إليه الفراء فيه نظر؛ لأنَّ المنقول في كتب اللغة يرجّح أن هؤلاء العرب لم يخصوا قلب الهمزة من (إيّاك) هاء في حالة الزجر كما يذهب الفراء، وإنما أبدلوها ميلًا للسهولة في النطق؛ بسبب ما يتطلبه صوت الهمزة من مجهود عضلي؛ "لأنَّ صوت الهمزة عسير النطق؛ لأنَّه يتم بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الأوتار فجأة، وهذه العملية تحتاج إلى جهد عضلي كبير" (برجشتراسر، ١٩٨٢م، ٤٧ - ٤٨).

ونقل الدكتور حسام النعيمي عن (سر صناعة الإعراب) لابن جني: أن قلب همزة (إيّا) هاء لغة في طييء، ولم يكن هذا الإبدال مقصورًا عندهم على همزة (إنْ) الشرطية، يقول: "إذ أنه وارد عنهم – يعني طييء – في غير (إنْ) من ذلك قوله:

فهِيّاك والأمر الذي إنْ توسعتْ مواردُهُ ضاقت عليك مصادِرهُ

يريد إيّاك" (النعيميّ،١٩٨٠م، ١١٧)، بقلب همزة (إنْ) الشرطية هاء.

ولكن ما أميل إليه أن قلب الهمزة لغة يمنية قديمة، فقالوا في (أراق): هراق، لذا فإنه من غير المستبعد أن طيئًا كانت تقلب همزة (إيّا) هاء، كما قلبت همزة (إنْ) الشرطية والاستفهامية هاء، ولاسيما أنّ طيئًا من قبائل اليمن، فلعل هذا الإبدال من بقايا اللغات اليمنية القديمة التي احتفظت بها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

قبيلة طيىء، فضلًا عن ذلك فقد حكي: (هَيّاك) بفتح الهاء وتشديد الياء، على لغة من فتح همزة (أَيّاك) ثم قلب الهمزة هاء لسهولة النطق، وقالوا أيضًا: (هَيَاك) بفتح الهمزة وتخفيف الياء (ينظر: ابن عقيل، ١٤٠٠هـ- ١٤٠٥هـ،١٠٣/١)، ولعلَّ هذه اللغات لا تخرجُ عن لغة طيىء في ضوء ما تقدّم .

٤- (وَيّا)، بقلب الهمزة واوًا استثقالًا لصوت الهمزة (ينظر: أبو حيان، (د.ت)،٢٣/١)، ونظير هذه اللغة ما عُزي إلى طيىء من قولهم: (واخيته) في: آخيته، فيقلبون الهمزة واوًا (ينظر: ابن منظور، ١٩٥٥م،٢٢/١٤)، وأمثلة هذا الإبدال كثير(ابن جني،١٩٨٥م،٩٢/١ وما بعدها)، ويذهب الدكتور داود سلوم إلى أنَّ الأصل في بعض الكلمات المبدوءة بالواو في العربية الفصحى هو الهمزة، "وأنَّ الهمزة في مرحلة من مراحل التطور اللغوي تخلت عن مكانها للواو، وبقيت آثارها واضحة في بعض اللهجات التي حملتها معها" (سلوم،١٩٧٦م،٦٩)، وأيد رأيه بأمثلة من ذلك منها قول هذيل في (وعاء) و (وشاح): إعاء و إشاح (ينظر: سلوم، ١٩٧٦م،٦٩-٧٠).

وفي ضوء ذلك يمكن أن نستنتج أن ما عُزي إلى طيىء من قلبهم الهمزة واوًا يعني أن الأصل في بعض الكلمات التي وردت في الفصحى المبدوءة بالهمزة كان أصلها بالواو كما ورد في لغة طيىء من قولهم (واخيته) في آخيته، ويؤيد ذلك أن قلب الهمزة واوًا لغة يمنية قديمة (سلوم،١٩٧٦م،٧٢-٧٣)، ممّا يُرجح أنَّ قلب الهمزة واوًا ظاهرة قديمة في العربية بقاء آثارها في لغة طيىء التي هي إحدى قبائل اليمن .

- والمشهور في (إيّا) أنَّه لا يأتي بعدها اسم ظاهر إنَّما تلحقها الياء والكاف والهاء لبيان المعنى المراد منها، نحو: إيّاي، وإيّاك، وإيّاه، وليس لها محل من الإعراب، وقد تباينت آراء النحاة في تفسير (الياء، والكاف، والهاء)، وليس هذا مجال الإفاضة في ذلك (ينظر: ابن يعيش،(د.ت)،١٠٠/٣، وأبو حيان،١٩٨٤م،٤٧٤/١، وأبو حيان،١٩٤٧م،١٧،والمراديّ، ١٩٧٤-١٩٧٥م،٤٩٢، وابن هشام،١٩٧٤م،٨٩/١)، وروي عن الخليل (١٧٠ هـ) وقوع الاسم بعدها، قال سيبويه: " وحدثني من لا أتهم عن الخليل أنّه سمع اعرابيًا يقول: إذا بلغ الرجلُ الستين فإيّاه وإيّا الشواب" (سيبويه،١٩٨٣م،٢٩٧/١)، فـ(إيّا) هنا نزلت منزلة الأسماء المضافة، و (الشواب) مجرور بإضافة (إيّا) إليها، والتقدير: ليحذر تلاقي نفسه وأنفس الشواب (ينظر: الأشمونيّ،١٩٥٥م، ١٩١/٢)، وكان الخليل يرى أنّ (الياء والكاف والهاء)بعد (إيّا) ليست حروفًا لا محل لها من الإعراب، وإنما هي أسماء مجرورة بإضافة (إيّا) إليها (ينظر: سيبويه، ١٩٨٣م،٢٩٧/١، و أبو حيان، ١٩٨٤م، ٢٧٤/١، والمرادي،١٩٧٥م،٤٩٢)، وتابعه جماعة من النحاة (ينظر: أبو حيان،١٩٨٤م، ٢٧٤/١،

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

والمراديّ، ١٩٧٥م، ٤٩٢)، قال ابن مالك: "إنّ هذه اللواحق لو لم تكن أسماء مجرورة المحل لم يلحقها اسم مجرور بالإضافة فيما رواه الخليل من قول العرب: إذا بلغ الرجلُ الستين فإيّاه وإيّا الشوابِّ، وروي: فإيّاه وإيّا السّوءَات، وهذا مستند قوي لأنّه منقول بنقل العدل بعبارتين صحيحتي المعنى" (ابن مالك،١٩٧٤م،١/١٦١)، ويقوي هذا الرأي أنّه سُمع من العرب من يقول: يإيّاك، فينصب (إيّا) لما أضيفت، وينزلها منزلة الاسم الظاهر المضاف (ينظر: أبو حيان،١٩٨٦م،٥٠٦)، ومنه قول الأخوص اليربوعي – وهو من تميم – لأبيه: "يإيّاكَ قد كفيتُكَ" (ابن مالك،١٩٧٧م،٣٠٢)؛ لذا فإنّه ليس من المستبعد أن تكون (إيا) هي بالأصل اسم بمعنى (الوجد أو الملابسة أو النفس) كما يرى بطرس البستانيّ (ينظر: البستانيّ، ١٩٨٧م، ٢٤).

ولعلّ مقارنة هذه المادة بما جاء في اللغات السامية يحقق شيئًا من ذلك، إذ نجد أنّ العبرية والسريانية والآرامية والحبشية تحوي كل منها على أداة تدخل على المفعول به سواء أكان اسمًا ظاهرًا أم ضميرًا، وهذه الأداة تشبه إلى حدّ كبير ما عرفته العربية من الأداة (إيّا) فصيغتها في العبرية (ot – et)، وفي السريانية (yat)، وفي الحبشية (kiyya)، ، ومعناها في الأصل (الوجود والنفس) (ينظر: جبر،١٩٨٣م، ٦١) فضلًا عن ذلك أنَّ الضمير المنفصل له قوة الأسماء الظاهرة عند انفصاله (ينظر: ابن جني،١٩٥٢م،٢/١٩١)، كما أنّه يشبه الاسم المظهر في تقدمه على الفعل والفاعل، ولطوله لكثرة حروفه (ينظر: العكبريّ،١٩٧٦م،١/٧)، ويقوي الشبه بين (إيّا) والاسم (النفس) أنهمَّا يشتركان في الانفصال والمعنى، ويجوز استعمال أحدهما مكان الآخر، قال ابن يعيش (٦٤٣هـ) في قول ذي الأصبع العدوانيّ وهو من قيس:

كأنا يوم قرى إن نما نقتل إيانا

"والشاهد فيه وضع (إيّانا) موضع الضمير المنفصل ... وذلك لأنّه لا يمكنه أن يأتي بالمتصل فيقول: نقتلنا؛ لأنّه يتعدى فعله إلى الضمير المتصل، فكان حقه أن يقول: نقتل أنفسنا؛ لأن المنفصل و (النفس) يشتركان في الانفصال، ويقعان بمعنى، نحو قولك: ما أكرمت إلا نفسك، وما أكرمت إلا إيّاك، فلما كان المنفصل لا يمكن وقوعه ههنا لما ذكرناه، وكان (النفس) والمتصل مترادفان، استعمل أحدهما موضع الآخر" (ابن يعيش، (د.ت)،٣/١٠٣،١٠٢، والشاهد في العدوانيّ، ١٩٧٣م، ٧٨).

وقد استعمل بعض الشعراء المحدثين (إيّا) مضافةً إلى الاسم الظاهر، ومن ذلك قول أبي عيينة (ابن منظور، ١٩٥٥م، ١٤/٦٠):

فدَعْني وإيّا خالدٍ لأقطِّعنَّ عُرى نياطهُ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وقوله أيضًا:

فَدَعْني وإيّا خالدٍ بعد ساعةٍ سيحمله شعري على الأشقر الأغر

وبناء على ما تقدم فإن ما ذهب إليه الخليل في تفسير (الياء والكاف والهاء) من أنها أسماء مجرورة بإضافة (إيّا) إليها لعلّ ذلك يفسر أنّ (إيّا) هي بالأصل اسم بمعنى (نفس) كما ورد في طائفة من اللغات السامية، وأنَّ استعمالها مع الاسم الظاهر كما حكى سيبويه عن الخليل، ووقوع مثل ذلك في شعر المحدثين هو تأصيل لظاهرة قديمة عرفتها العربية في مرحلة من مراحل التطور اللغوي .

ياء المتكلم

وأبرز الظواهر اللهجية فيها:

– حكم ياء المتكلم إذا أضيف إليها جمع المذكر السالم الفتح، فتقول: هؤلاء ضاربيَّ، ورأيتُ ضاربيَّ، ومررتُ بضاربيَّ، كقوله تعالى: ﴿ مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ (إبراهيم٢٢)، بفتح ياء المتكلم، والأصل (بمصرخيني) فحذفت النون للإضافة، وأدغمت ياء الجمع بياء المتكلم، فلما اجتمع ساكنان حركت ياء المتكلم بالفتح لخفة الفتحة مع الياء (ابن خالويه، ١٩٧٧م،٢٠٣، وا بن أبي طالب،١٤٠٥هـ،٤٠٣/١، وابن زنجلة،١٩٨٤م،٣٧٧)، قال الفراء: "فإذا سكّن ما قبلها – يعني ياء المتكلم – رُدّت إلى الفتح الذي كان لها، والياء من (مصرخيّ) ساكنة، والياء بعدها من المتكلم ساكنة فحركت إلى حركة قد كانت لها، وهذا مطّرد في الكلام، ومثله: ﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ ﴾ (سورة البقرة ١٣٢)" (الفرَّاء،١٩٨٠م، ٧٥/٢).

وحمل كثير من النحاة على قراءة حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب (ينظر: الفرَّاء، ١٩٨٠م، ٧٥/٢، والنحاس،١٩٧٧م،١٨٢/٢): (وما أنتم بمصرخيّ)بكسر ياء المتكلم، فوصفوا قارئها بالغلط، كما فعل أبو عبيدة (ينظر: أبو حيان، (د.ت)،٤١٩/٥)، ولحّنها الأخفش، قال: "وبلغنا أنّ الأعمش قال: (بمصرخيِّ) فكسره، وهذا لحن لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو" (الأخفش،١٩٨١م،٣٧٥/٢).، وعند الفراء أن قراءة الكسر "لعلها من وهم القراء طبقة يحيى، فإنه قلّ من سلم منهم من اللحن" (الفرَّاء،١٩٨٠م،٧٥/٢) ، وقال فيها الزجاج (٣١١ هـ): "هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف" (أبو حيان، (د.ت)، ٤١٩/٥)، كما ردّها أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ) (النحاس،١٩٧٧م،١٨٣/٢)، وضعفها آخرون (ينظر: الزمخشريّ، (د.ت)،٥٥١/٢، أبو حيان، (د.ت)،٤١٩/٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

إنّ ما قيل في هذه القراءة لا ينهض دليلًا قاطعًا على ردّها وتضعيفها؛ لأن السماع يؤيدها، فقد حُكي أن كسر ياء المتكلم لغة لبعض العرب، وتعزى إلى بني يربوع وهم من تميم (ينظر: ابن أبي طالب،١٤٠٥هـ،١/٤٠٤،وأبو حيان،١٩٨٤م،٢/٥٣٦، وأبو حيان،١٩٨٦م،٣٤، ١١٧، وأبو حيان،(د.ت)،٥/٤٢٠) ، خلافًا لما ذهب إليه الأخفش من أنه ليس من العرب من تكلم بها، فضلًا عن ذلك أنّ هذه اللغة ما زالت باقية في أفواه كثير من الناس إلى اليوم، كما ذكر أبو حيان وساق قول قائلهم: "ما فيِّ أفعل كذا، بكسر الياء" (أبو حيان،(د.ت)،٥/٤١٩).

وإذا كان في النحاة من أنكر قراءة الكسر أو ضعفها، فإنّ منهم من استحسنها كما فعل أبو عمرو بن العلاء (١٥٤هـ)، قال الجعفي: "سألت أبا عمرو عن قوله: (بمصرخيِّ) فقال: إنها بالخفض لحسنة" (ابن زنجلة، ١٩٨٤م، ٣٧٨، وينظر: أبو حيان، (د.ت)،٥/٤٢٠) ، كما صوّبها القاسم بن معن (أبو حيان،١٩٨٦م،٣٤).

وعلى الرغم من أنّ الفراء رمى قارئها بالوهم إلا أنّه التمس لها وجهًا في العربية، وهو أنهم كسروا ياء المتكلم على أصل التقاء الساكنين، قال: "وقد سمعت بعض العرب ينشد:

قال لها هل لك يا تافيِّ قالت له ما أنت بالمرضيّ

فخفض الياء من (فيِّ) فإن يك ذلك صحيحًا فهو ممّا يلتقي من الساكنين فيخفض الآخر منهما، وإن كان له أصل في الفتح، الا ترى أنهم يقولون: لم أره مُذُ اليوم، ومُذِ اليوم، والرفع في الذال هو الوجه؛ لأنّه أصل حركة (مذُ)، والخفض جائز، فكذلك الياء من (مصرخيِّ) خفضت ولها أصل في النصب" (الفرّاء،١٩٨٠م،٢/٧٦).

وروي قول النابغة الذبياني، وبنو ذبيان من قيس: (ينظر: أبو حيان، (د.ت)،٥/٤٢٠، والشاهد في الذبيانيّ،١٩٧٦م،٤٤).

عليِّ لعمرو نعمةٌ بعد نعمةٍ لوالدهِ ليستْ بذات عقارب

بكسر ياء المتكلم من (عليِّ)، كل ذلك يؤيد أن كسر ياء المتكلم لغة مسموعة في كلام العرب كما دلت النصوص ومنها هذه القراءة، ومن ذهب إلى أن قارئها قد لحن فقد أخطأ على حدِّ قول أبي حيان (أبو حيان،١٩٤٧م،٣٠٧).

وتحتمل هذه اللغة تفسيرين:

الأول: إنهم كسروا ياء المتكلم على الأصل؛ لأنَّ حركة هذه الياء هي حركة بناء لا إعراب، ولما كان ما قبلها ساكنًا كسروا ياء المتكلم على أصل التقاء الساكنين، والعرب قد تفعل مثل ذلك فتكسر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

لالتقاء الساكنين، كما أنها تفتح للغرض نفسه (ابن زنجلة،١٩٨٤م،٣٧٨)، ممّا يدلل على أنّ كسر ياء المتكلم هو رجوع إلى الأصول، وهذا حسن على رأي مكي بن أبي طالب (ينظر: ابن أبي طالب،١٤٠٥هـ،١/٤٠٣).

والآخر: إنّهم كانوا يزيدون على ياء المتكلم ياء، وكأنّ الأصل في (مصرخيِّ) أنّه اجتمعت فيها ثلاث ياءات: ياء الجمع، وياء المتكلم، وياء مشبعة من كسر ياء المتكلم، كما أشبعت كسرة هاء الغائب في نحو: (بهي) و (فيهي)، ثم حذفت الياء التي للمدّ، وبقيت الياء مشددة مكسورة، كما حذفت من (بهي) و (فيهي) اكتفاء بالكسرة قبلها (ينظر: ابن أبي طالب،١/٤٠٣).

– وعزا أبو حيان (ينظر: أبو حيان،١٩٧٤م،٣٠٧) إلى بعض العرب أنّه كان يكسر ياء المتكلم إذا وقعت بعد الألف فيقول: (عصايِ) بكسر الياء، ومنه قراءة الحسن البصري وأبي عمرو (ينظر: الزمخشريّ، (د.ت)،٣/٥٧، و أبو حيان،١٩٤٧م،٣٠٧): ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايِ ﴾ (طه ٨١) بكسر ياء المتكلم، ولعلّ هذه اللغة في يربوع أيضًا؛ لأنّه من الثابت عنهم أنهم كانوا يكسرون ياء المتكلم في الجمع على أصل التقاء الساكنين، فربّما فعلوا مثل ذلك مع ياء المتكلم إذا سبقت بالألف المقصورة؛ لأنها ساكنة على أصل البناء، فكسروها للسبب نفسه، والذي يرجح الظن أن هذه اللغة في بني يربوع أنَّ أبا جعفر النحاس قد قرن بينها وبين كسر ياء المتكلم في الجمع، قال: "ويجب على من كسرها – يعني ياء المتكلم – أن يقرأ: (هي عصايِ) بكسر الياء، وقد قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة: (بمصرخيِّ) بكسر الياء" (النحَّاس، ١٩٧٧م، ١٨٢/٢–١٨٣).

وقرأ أهل المدينة (النحَّاس، ١٩٧٧م، ٥٩٦/١): ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام ١٦٢)، بسكون ياء المتكلم من (محياي) في الوصل، وعزيت هذه القراءة إلى نافع (ينظر: ابن الأنباريّ،١٩٧٠م،١/٣٥٢)، وأنكرها أبو جعفر النحاس وعدّها لحنًا؛ لأنّ فيها جمعًا بين ساكنين وليس الثاني مدغمًا، ولكن يجوز مثل ذلك في الوقف، قال: "ومن قرأ بقراءة أهل المدينة وأراد أن يسلم من اللحن وقف على (محياىْ) فيكون غير لاحن عند جميع النحويين" (النحَّاس،١٩٧٧م،١/٥٩٦).

ونخالف هذا الرأي؛ لأنَّ تسكين ياء المتكلم في الوصل محجوج به في كلام العرب، وهذا ما أكده أبو حيان بقوله: "ومنهم من يسكن الياء في (مولاي و محياي)" (أبو حيان، ١٩٨٢م٤٩١) ، وقال في تعليل ذلك: "وأما سكون الياء في المقصور كقراءة من قرأ (ومحياىْ) في الوصل فهو من اجراء الوصل مجرى الوقف" (أبو حيان،١٩٧٤م، ٣٠٧)، ويجوز أنّه سُكنت الياء لاستثقال الحركة على

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

حرف اللين (ينظر: ابن جني،١٩٨٥م،٢/٧٧٨، وابن أبي طالب، ١٤٠٥هـ،١/٤٠٣،وابن زنجلة،١٩٨٤م،٣٧٧)، ويردّ ما ذهب إليه النحاس من أنّه لا يجوز الجمع بين ساكنين إلا إذا كان الثاني مدغمًا، أن هذا الشرط لم يعتد به بعض النحاة، وإنما ما يشترط في مسألة جواز الجمع بين الساكنين أن يكون الساكن الأوّل حرف مدّ ولين؛ "لأنَّ المد الذي فيه وانه فيفصل بين ساكنين" (ابن أبي طالب،١٤٠٥هـ،١/٢٧٩).

– وحكى سيبويه عن بعض العرب دون أن يسمّيهم حذف ياء المتكلم، قال: "وبعض العرب يقول: يا رب اغفر لي، ويا قومُ لا تفعلوا" (سيبويه،١٩٨٣م،٢/٢٠٩)، قال ابن عقيل في تفسيرها: "ووجه هذه اللغة أنّه لما حذف الياء قدّر كأنَّ الاسم لا ياء معه فبنى على الضم، وأجاز أبو عمرو وغيره استعمال هذه اللغة من دون نداء، نحو: جاء غلامُ، ومنه:

ذريني إنما خطئي وصوبي عليَّ وإنما أتلف مالُ

أي: مالي" (ابن عقيل، ١٤٠٠هـ– ١٤٠٥هـ،٢/٣٧٧).

وخصّ سيبويه هذا الحذف في الوقف، "وذلك قولك: هذا غلامْ، وأنت تريد: هذا غلامي، وقد أسقانْ، وأسقِنْ، وأنت تريد: أسقاني، وأسقني؛ لأن (ني) اسم، وقد قرأ أبو عمرو: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنْ ﴾ (الفجر: ١٥) و ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنْ ﴾ (الفجر: ١٦)على الوقف، وقال النابغة:

إذا حاولت في أسد فُجُورًا فإني لستُ منك ولست منْ

يريد: مني، وقال النابغة:

وهم وردوا الجفار على تميمٍ وهم أصحابُ يومِ عُكاظ إنْ

يريد: إني، سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم، وترك الحذف أقيس" (سيبويه، ١٩٨٣م،٤/١٨٦، وينظر: الذبيانيّ،١٩٧٦م،٢٥٣).

ومن المحتمل أنّ من حذف ياء المتكلم في هذا الموضع أنّه عاملها معاملة الحرف من أصل الكلمة، فحذفها ميلًا للتخفيف، كما حذفوا الواو والياء من (هو، وهي) وهي لغة بني أسد؛ وذلك لما يتطلبه صوت المد من مجهود عضلي كبير، ولعلّ ما ساعد على حذف ياء المتكلم تطرفها وأنها ساكنة بالأصل، والحذف إنما يكون في الحرف الساكن لضعفه، أما المتحرك فقد قوي بالحركة، كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

كاف الخطاب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

– المشهور في كاف الخطاب نحو: (بكُما، بكُم، وفيكُما، وفيكُم) ونحوها للمثنى والجمع البناء على الضم، سواء سبقت بكسرة أو ياء، ونقل عن ناس من بكر بن وائل – وهم من ربيعة – أنّهم كانوا يكسرون كاف الخطاب اتباعًا لكسرة ما قبلها، فيقولون: (من أحلامِكِم، وبِكِم) بكسر الكاف تشبيهًا بهاء الضمير في نحو: (بِهِ، وبِهِما، وبِهِم، وعليهِما، وعليهِم)؛ لأنّه أخف عليهم من الانتقال من الكسر إلى الضم (ينظر: سيبويه، ١٩٨٣ م، ١٩٧/٤، والنحاس، ١٩٧٧ م، وأبو حيان، ١٩٨٤م، ٤٨٦/١)، ولم يعتدوا بالساكن قبلها؛ لأنّ الساكن حاجز غير حصين (ينظر: سيبويه، ١٩٨٣م، ١٩٦/٤)، ومثل هذا السلوك اللغوي يقول عنه الدكتور إبراهيم أنيس: "وهي ظاهرة من ظواهر التطور اللغوي في حركات الكلمات، فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية" (أنيس،١٩٧٣م، ٩٦–٩٧، وينظر: العطية،١٩٨٣م، ٧٦)، ومن هذه اللغة ما رواه سيبويه، قال: "سمعنا أهل هذه اللغة يقولون: قال الحطيئة:

وإن قال مولاهم على جُلِّ حادثٍ من الدهر ردوا فضل أحلامِكِم ردّوا"

(سيبويه،١٩٨٣م،١٩٧/٤، والشاهد في الحطيئة،١٩٨٥م،١٤٠)، بكسر الكاف من (أحلامكم)، وعزا الفراء (ينظر: أبو حيان،١٩٨٤م ،٤٦٨/١) كسر كاف الخطاب في الجمع بعد الياء إلى بني النمر وهم من ربيعة (ينظر: ابن حزم،١٩٨٣م،٣٠٠/١)، وهذا يعني أنّ هذه اللغة يمكن حصرها في بني ربيعة، لأن بكر بن وائل من ربيعة أيضًا، ويؤيد ذلك أنّ السيوطي (ينظر: السيوطيّ، (د.ت)،٢٢٢/١)، ينسب ظاهرة كسر كاف الخطاب في المثنى والجمع إلى بني ربيعة، وقد أطلق على هذه الظاهرة اسم (الوكم)، ويرى الزبيدي أنها لغة أهل الروم، قال: "وهم يكمّون الكلام بكسر الكاف، أي يقولون: السلام عليكِم، بكسر الكاف، قلت: وهي لغة أهل الروم الآن" (الزبيديّ،١٩٥١–١٩٧٥م، ٩٦/٩).

<u>الضمير بعد (رُبَّ)</u>

والمشهور في (رُبَّ) أنها تجرُّ النكرات، ولا تجرّ المعارف؛ لأنّها تفيد التقليل والتكثير (ينظر: أبو حيان،١٩٨٤م،٤٥٥/٢) ولا يكون ذلك في المعرفة (ينظر: المراديّ،١٩٧٥م،٤٢٤)، وقيل إن المفرد بعدها في معنى الجمع، ولا يكون كذلك إلا نكرة (ينظر: ابن عصفور،١٩٨٢م، ٥٠٣/١ – ٥٠٤)، وقد تجرّ الضمير بعدها المقيد بتمييز، فيقال: رُبّه رجلًا وربه فتى، وهذا قليل عند ابن مالك (٦٧٢هـ) (ينظر: ابن عقيل،١٩٦٤م،١٠/٢) ، وفي ذلك يقول:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وما رووا من نحو: ربّهُ فتى نزرٌ كذا (كها)، ونحوهُ أتى

وعدّه آخرون من الشاذ (ينظر: أبو حيان،١٩٨٤م،٤٦٢/٢، وابن عقيل،١٩٦٤م،١٢/٢)، والصحيح أنّه جائز بكثرة، وهو فصيح خلافًا لمن ذكر أنّه شاذ وقليل (ينظر: أبو حيان، ١٩٨٤م،٤٦٢/٢)، ومنه قوله: (أبو حيان، ١٩٧٤م، ٢٢٦، وابن عقيل،١٩٦٤م، ١٢/٢).

واهٍ رأيتُ وشيكًا صدعَ أعظمِهِ ورُبّهُ عطبًا أنقذتُ من عَطَبِهْ

وقوله: (أبو حيان،١٩٨٤م،٤٦٣/٢، ابن هشام،١٩٧٤م،١٩/٣).

رُبّهُ فتية دعوت إلى ما يورثُ المجد دائبًا فأجابوا

وحكى الكوفيون تثنية هذا الضمير وجمعه وتأنيثه، فيطابق التمييز بعده، نحو: ربُهُ رجلًا ورُبُّها امرأة، ورُبّهما رجلين، وامرأتين، ورُبّهُم رجالًا، ورُبّهن نساءً (ينظر: أبو حيان،١٩٨٤، ٤٦٣/٢، أبو حيان،١٩٧٤م،٢٢٦، والمراديّ،١٩٧٥م،٤٢٥، وابن عقيل، ١٤٠٠هـ-١٤٠٥هـ،٢٩١/٢)، خلافًا لما ذكره ابن عصفور (٦٦٩هـ) (ينظر: ابن عصفور،١٩٨٢م،٥٠٤/١)، من أنهم أجازوا ذلك قياسًا، أما البصريون فهو عندهم يلازم حالة المفرد استغناء بتثنية تمييزه وجمعه وتأنيثه، نحو: رُبّه رجلًا، ورجلين، ومرأتين، ورجالًا، ونساء (ينظر: سيبويه،١٩٨٣م،١٧٦/٢، ابن السراج،١٩٧٧م،٥١١/١).

واختلف النحاة في تفسير الضمير الواقع بعد (رُبّ)، وكانوا على مذهبين:

الأوّل: ويرى طائفة ومنهم الفارسي (ينظر: الفارسيّ،١٩٦٩م، ٢٥٣/١، وأبو حيان، ١٩٧٤م،٢٦١)،أنَّ هذا الضمير معرفة، ولكنه جرى مجرى النكرات في دخول (رُبّ) عليه؛ لشبهه النكرة في عدم دلالته على شيء معين.

والآخر: إنّه نكرة (ينظر: ابن عصفور،١٩٨٢م،٥٠٤/١، وأبو حيان، ١٩٨٤م،٤٦٢/٢)، وتفسير ذلك أنّ الضمير في نحو: رُبّهُ رجلًا، وإن كان ظاهره معرفة إلا أنّه نكرة في المعنى؛ لأنّه نائب عن اسم نكرة، ولا يحكم على ضمير بالمعرفة إلا عن طريق نيابته عن اسم فيه (أل) إذا عاد على متقدّم، فقولك مثلًا: لقيت رجلًا فضربته، فالضمير الهاء هنا ناب مناب اسم فيه الألف واللام عاد على الاسم المتقدم؛ لأن الأصل: لقيت رجلًا فضربت الرجل، فلما كان الضمير نائبًا مناب اسم فيه الألف واللام أصبح الحكم عليه بالمعرفة، أما الضمير بعد (رُبّ) فهو مفسر بالنكرة ولا ينوب مناب اسم فيه الألف واللام؛ لذا حكم عليه بالنكرة .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ونخالف النحاة في تفسير الضمير الواقع بعد (رُبّ)؛ لأنّ الضمائر هي من الأسماء التي لازمت التعريف، بل هي أعرف أقسام المعرفة الأخرى، فكيف يجوز أن يقع الضمير معرفة ونكرة في آن واحد، مع أنّ النحاة يخصون دراسة الضمير في باب المعرفة ؟

ولعلّ هذا الاختلاف في تفسير الضمير الواقع بعد (رُبّ) يعود إلى أنّ القياس لا يجيز مثل هذا الاستعمال، فلا تقول: رُبّهُ رجلًا؛ لأنّ الأكثر في (رُبّ) دخولها على النكرات، ولكن لما وجدوا أن دخولها على الضمير وهو من المعارف مسموع عن العرب راحوا يتأولون ما ورد من ذلك، ويخرجون الضمير من المعارف إلى النكرات، ليتوافق مع القياس النحوي من دون أن يلتفتوا إلى أنّ دخول (رُبّ) على المعرفة ومنها الضمير من الاستعمالات اللهجية، وأن هذا الضمير هو معرفة لفظًا ومعنى، خلافًا لمن ذكر أنّه نكرة (ينظر: أبو حيان، ١٩٨٤م، ٤٦٠/١)، وربما كان الأصل في قولهم: رُبّهُ رجلًا لقيته: رُبّ الرجلِ رجلًا لقيته، فناب الضمير مناب المعرّف بـ(أل)؛ لدلالة ما بعده عليه، فحذف للاختصار والإيجاز في التعبير، ويؤيد ذلك أنّ في النحاة من أجاز دخول (رُبّ) على المعرّف بـ(أل)، واستشهد بقول أبي دؤاد الإيادي، وهو من معد بن عدنان (ينظر: ابن عصفور،١٩٨٢م،١/، ٥٠٥، وأبو دؤاد،٣١٦).

رُبما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهارُ

بجر (الجاملِ) وصفته (المؤبل)، غير أنّ النحاة تأولوا هذا الشاهد على زيادة (أل)، كأنه قال: ربّما جاملٍ مؤبلٍ (ينظر: ابن عصفور، ١٩٨٢م، ١/ ٥٠٥، والمراديّ، ١٩٧٥م، ٤٢٤)، وهذا ضعيف؛ لأنّ هذا الموضع ليس من المواضع التي تزاد فيها (أل)، وإنما زيادتها على نوعين:

الأوّل: زائدة لازمة وذلك في ألفاظ محفوظة منها الأسماء الموصولة .

والآخر: زائدة غير لازمة، وهذا النوع نادر في الكلام أو ضرورة (ينظر: المرادي، ١٩٧٥م،٢١٩).

ولكنّ النحاة الذين تأولوا الشاهد السابق لم يشيروا إلى أنّه ضرورة أو شاذ، كي يحكموا بزيادة (أل) فيه، فضلًا عن ذلك أنّه سُمع دخول (رُبّ) على المضاف إلى الضمير، وهو معرفة، نحو: رُبّ أبيه، ورُبّ أخيه، فقد حكى الأصمعي (٢١٦هـ)(ينظر: أبو حيان،١٩٨٢م،٦، وأبو حيان ١٩٨٤م،٤٥٦/٢، والمرادي١٩٧٥م،٤٢٤)' أنّه قال لأعرابية: ألفلان أب أو أخ؟ فقالت: رُبّ أبيه، ورُبّ أخيه، ولم تقل: رُبّ أبٍ له، ورُبّ أخٍ له؛ ميلًا للاختصار واستمرار الكلام دون انقطاع؛ لأنّ البدوي يميل إلى السرعة في النطق، والتماس أيسر السبل لتحقيق ذلك، " فهو يقتصد في الجهد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

العضلي وفي التنفس، ويميل إلى الاختصار في القول، ولا يكاد يبدأ الكلام حتى ينته منه" (أنيس،١٩٧٣م،١٣٢)، كما سُمع العطف على مجرورها النكرة بالمعرفة (المضاف إلى ضميره)، نحو قولهم: (رُبّ رجلٍ وأخيه)(ينظر: سيبويه، ١٩٨٣م ، ٥٤/٢، وابن عصفور، ١٩٨٢، ٥٠٤/١، و أبو حيان، ١٩٨٤م ، ٤٥٦/٢، والمراديّ، ١٩٧٥م،٢٢٤)، وهذا قبيح عند سيبويه (ينظر: سيبويه،١٩٨٣م،٥٤/٢)، والقياس: رُبّ رجلٍ وأخٍ له، وإنما جاز ذلك لأنّ (رُبّ) لم تباشر الاسم المعرفة (أخيه)، وإنما الذي باشرها الاسم النكرة؛ "لذا لا يجوز لك أن تقول: رُبّ أخيه، حتّى تكون ذكرت قبل ذلك نكرة" (سيبويه، ١٩٨٣، ٥٥/٢)، وهذا مردود بما حكاه الأصمعي قبل قليل من مباشرة (رُبّ) للمعرفة (المضاف إلى ضمير)، نحو: رُبّ أبيه، ورُبّ أخيه، وفي النحاة من أجاز القياس على ذلك (ينظر: أبو حيان، ١٩٨٢م، ٥، و أبو حيان، ١٩٨٤م ،٤٥٦/٢)، وفي (همع الهوامع) أنّه "لغة لبعض العرب" (السيوطيّ،(د.ت)٤٧/٢)، وحُمل عليها قول حاتم الطائي: (السيوطيّ، (د.ت)، ٤٧/٢، ولم أقف عليه في ديوانه).

أَماوِيُّ إِنّي رُبَّ واحِدِ أُمِّهِ أَجَرتُ فَلا قَتلٌ عَلَيهِ وَلا أَسرُ

وخلاصة لما سبق أنّ دخول (رُبّ) على المعرفة ومنها الضمير من الاستعمالات المسموعة عن العرب، وهذا أيسر من تفسير الضمير الذي بعدها بالنكرة؛ لأن فيها ابقاء الضمير على ما كان عليه من الاستعمال المشهور في كونه معرفة، ومن المحتمل أنّ (رُبّ) كانت بالأصل تدخل على النكرة والمعرفة، ولكن النحاة خصوها بالدخول على النكرة لما وجدوا أنّ أكثر دخولها على النكرة، وقد صار هذا الأصل من الركام اللغوي الذي احتفظت به بعض اللهجات كما سجلت ذلك النصوص .

الضمائر من حيث الاتصال والانفصال

من المواضع التي اختلفت لغات العرب فيها استعمال الضمائر من حيث الاتصال والانفصال، وقد رويت طائفة من النصوص التي ترجح أن نيابة الضمائر واستعمال بعضها مناب بعض هي ظاهرة لهجية كانت معروفة في بعض اللهجات العربية، وليست من ضروريات الشعر كما رأى بعضهم؛ لأن هذه الظاهرة لم يقتصر ورودها على الشعر فحسب، بل وردت في النثر أيضًا، كما سيأتي بعد قليل، وكان ميل اللهجات إلى استعمال الضمير المتصل موضع المنفصل يبدو جليًا في هذا الموضع لغرض الاختصار والإيجاز، ويمكن توضيح ذلك من خلال المسائل الآتية:

١- في باب (ظن) وأخواتها .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

فيما تقدم أشرنا إلى أنّ النحاة قسّموا الضمائر من حيث التقديم والتأخير على مراتب، فضمير المتكلم أخص من المخاطب، والمخاطب أخص من الغائب، فإذا اتصل ضميران منصوبان بالفعل (ظن) أو إحدى أخواتها وكانا مختلفين في الرتبة، وجب تقديم الأخص منهما، فتقول: أعطيتكه، وأعطيتنيه، بتقديم الياء والكاف على الهاء؛ لأنهما أخص منهما، فالياء للمتكلم، والكاف للمخاطب، والهاء للغائب، وفي حالة تقديم ضمير الغائب فالأكثر هو الانفصال، فتقول: أعطيته إيّاك (ينظر: سيبويه،١٩٨٣م،٢/٣٦٤، وابن عقيل١٩٦٤م،١/١٠٦)، ووصف سيبويه الاتصال بالقبح، وذكر أنّه لم يرد في كلام العرب، ولكن النحاة قالوه قياسًا، قال: "فإن بدأت بالغائب فقلت: أعطاهوك، فهو في القبح وأنه لا يجوز ... ولكنك إذا بدأت بالغائب قلت قد أعطاه إياك، وأما قول النحويين: قد أعطاهوك وأعطاهوني، فإنما هو شيء قاسوه لم تكلم به العرب، ووضعوا الكلام في غير موضعه، وكان قياس هذا لو تُكلّم به كان هينًا" (سيبويه،١٩٨٣م، ٢/٣٦٤)، وقيل هو كلام جيد وليس قبيحًا، فتقول: أعطيتهوك، وأعطيتهوني (ينظر: ابن برهان، ١٩٨٤م،١/٣٠٥)، والظاهر أنّ العرب قد تحدثت بذلك، فجاءت بالضمير المتصل موضع الضمير المنفصل، ولم تميز بين الضمائر من حيث التقديم والتأخير، وإنما ساوت بين ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب، ويؤيد ذلك ورود السماع به، ومن أمثلته ما أورده ابن الأثير (ينظر: ابن الأثير، ١٩٦٣م ، ٢/٧٧، وابن عقيل، ١٤٠٠هـ-١٤٠٥هـ، ١/١٠٦) وغيره من قول عثمان (رض): (أراهمني الباطل شيطانًا)، والقياس: أراهم إياي، بالانفصال (ينظر: أبو حيان،١٩٨٤م،١/٤٧٧)، وفي النحاة من وصف هذا الاستعمال أنّه قليل في كلام العرب ونادر (ينظر: ابن برهان، ١٩٨٤م ،١/٣٠٥، وابن عقيل، ١٤٠٠هـ- ١٤٠٥هـ، ١/١٠٦)، وهذا يرد ما ذهب إليه سيبويه وغيره من أنّ العرب لم تتكلم بذلك .

ولعل هذا الاستعمال يمثل مرحلة أقدم ممّا عرفته العربية الفصحى من وجوب الانفصال في مثل هذه الحالة، والذي يدعوني إلى ذلك أن تقسيم الضمائر على مراتب، وتقديم الأخص منها هو عمل يغلب عليه الجانب العقلي، وتتطلب معرفته مجهودًا فكريًا، ممّا يدل على أن العربية بلغت مرحلة من التطور، على حين أنّ استعمال الضمير المتصل موضع المنفصل في قولهم: (أعطيتهوك) بدلًا من: أعطيته إياك، وعدم التمييز بين مراتب الضمائر وما يترتب على ذلك من تقديم الأقرب على الأبعد يكشف عن عمل بدائي ليس فيه أثر للتدبر العقلي أو الصنعة، فضلًا عن ذلك أنّ استعمال المتصل موضع المنفصل فيه ميل إلى الاختصار والايجاز، لأنّ الضمير المتصل أخصر من المنفصل، وأنّه متى أمكن استعمال المتصل فلا يؤتى بالمنفصل، فتقول مثلًا: رأيتك، ولا تقول: رأيت إياك؛ لأنّه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

أمكن استعمال المتصل (الكاف) بدلًا من المنفصل (إياك) (ينظر: سيبويه ،١٩٨٣م، ٢/٣٥٥-٣٥٦).

وإذا كان الضميران المتصلان متحدين في الرتبة، كأن يكونا للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، فالأكثر الفصل، نحو: سلني إياي، وأعطيتك إياك، وخلته إياه (ينظر: ابن يعيش، (د.ت)، ٣/١٠٥-١٠٦، و أبو حيان، ١٩٨٤م، ٨١، وابن هشام،١٩٧٤م،١/١٠٤)، ويجوز الاتصال في الضميرين المتحدين في الغيبة المختلفين في اللفظ، وهو عربي على حد قول سيبويه، قال: "فإذا ذكرت مفعولين كلاهما غائب، فقلت: أعطاهُوها، وأعطاهاه، جاز وهو عربي، ولا عليك بإيهما بدأت من قبل أنّهما كلاهما غائب، وهذا ليس بالكثير في كلامهم، والأكثر في كلامهم: أعطاه إياه، قال الشاعر:

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهماها يقرعُ العظم نابها" (سيبويه، ١٩٨٣م،٢/٣٦٥، ونسب البيت إلى مغلس بن لقيط الأسدي، ينظر:ابن يعيش،(د.ت)، ٣/١٠٦، ابن مالك، ١٩٧٤م، ١/١٦٧).

ومن ذلك أيضًا: "ما روى الكسائي من قول بعض العرب: هم أحسن الناس وجوهًا وأنضرهموها" (ابن مالك، ١٩٧٤م، ١/١٦٧، وينظر: ابن مالك،١٩٨٥م، ٨، و أبو حيان، ١٩٨٦م،٥٠)،

وقال الشاعر: (البيت في ابن مالك، ١٩٨٥م،٨١، و أبو حيان،١٩٨٢م،٥٠).

لوجهكَ في الاحسان بَسطٌ وبهجةٌ أنَا لهُمَاه قفو أكرمِ والدِ

ولعلّ علّة جواز الاتصال في ضميري الغيبة دون ضميري التكلم والخطاب يعود إلى تعدد مدلولي ضميري الغيبة، فمثلًا في قول الشاعر: (... لضغمهماها)، أي: لضغمهما إياه، فمدلول ضمير الغيبة الأول يختلف عن مدلول الثاني، فالأول للمثنى الغائب، والثاني للمفرد الغائب، على حين نجد ضميري التكلم مثلًا: الياء، و(نا) وإن اختلف لفظهما، فإنّ مدلول الأول يدل على الثاني، أو على بعضه؛ لأنّ المتكلم قد يُعبر عن نفسه بالياء، أو (نا)، وإذا أراد أن يشرك معه غيره عبّر عن ذلك بـ(نا) أيضًا، "فلما اجتمع في ضميري الغيبة أمران: اختلاف لفظهما، واختلاف مفهومها، نزل ذلك منزلة اختلاف الضميرين وجاز فيهما الأمران" (أبو حيان، ١٩٧٤م،١/١٠٦).

وأنكر أبو حيان (ينظر: أبو حيان، ١٩٨٤م،١/ ٤٧٧- ٤٧٨)، جواز اتصال إذا اتحدا في الغيبة، وحمل قول الشاعر السابق (... لضغمهماها) على الضرورة، وما جاء من ذلك في النثر كما في قولهم: (... وأنضرهموها) فهو عنده من نادر الكلام، ونخالفه الرأي، لأنّ ذلك محجوج به بنقل الإئمة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الثقات من أمثال سيبويه والكسائي، فضلًا عن ذلك أنّ حكم أبي حيان على هذا الاستعمال بالندرة يدل على ثبوت ذلك في كلام العرب وإن كان قليلًا .

٢- في باب (كان) وأخواتها .

إذا وقع خبر كان وأخواتها ضميرًا فالأكثر فيه الانفصال، تقول: كان زيد إياه، وليس إياي، قال سيبويه في تعليقه على مسألة (ضربي إياك): "ومثل ذلك: كان إياه؛ لأنّ (كانه) قليل، ولم تستحكم هذه الحروف هاهنا، لا تقول: كانني، وليسني، ولا: كانك، فصارت (إيا) هاهنا بمنزلتها في (ضربي إياك)، وتقول أتوني ليس إياك، ولا يكون إياه؛ لأنك لا تقدر على الكاف ولا الهاء، فصارت (إيا) بدلًا من الكاف والهاء في هذا الموضع، قال الشاعر:

ليس إياي وإيا ك ولا نخشى رقيبًا

ومثله قول عمر بن أبي ربيعة، وهو من قريش: (ينظر: ابن يعيش، (د.ت)،١٠٧/٢، ومحيي الدين، ١٩٦٥،١٢١).

لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغير

ووصف هذا بالجيد والحسن (ينظر: المبرد، (د.ت)، ٩٨/٣، وابن يعيش،(د.ت)، ١٠٧/٣، وابن عصفور،١٩٨٦م،١٠٤/١، و أبو حيان،١٩٨٤م،٤٨٠/١).؛ لأنّ (كان) وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر، ولما كان الضمير الثاني هو بالأصل خبر؛ لذا تعين انفصاله، لأن حق الخبر الانفصال (ينظر: ابن يعيش، (د.ت)، ١٠٧/٣، والأشموني، ١٩٥٥م،١١٨/١).

وقد يأتي خبر كان وأخواتها ضميرًا متصلًا، نحو: كانه، وليسني، وهو محجوج بالسماع عن العرب، قال سيبويه: "وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون: ليسني، وكذلك: كانني" (سيبويه،١٩٨٣م،٣٥٩/٢)، ومنه ما أورده ابن مالك من قول بعض العرب: عليه رجلًا ليسني، وفي أفصح الكلام المنظوم، كقول الشاعر:

لجاري من كانهُ عزو يخال ابن عم بها أو أجل

ومثله:

فإن لا يكنها أو تكنه فإنّهُ أخوها غذتهُ أمّهُ بلبانِهَا

ومثله:

كم ليثٍ اعتن لي ذا أشبلٍ غرثت فكانني أعظم الليثين إقداما" (ابن مالك،١٩٨٥م،٨٠، والشاهد لأبي الأسود الدؤلي في الدؤلي،١٩٦٤م،٨٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ولعلّ الاتصال في ضمير خبر (كان) وأخواتها هو الأصل؛ لأنّ قولك : (كنته) شبيه بقولك: (فعلته)، فكما لا يجوز أن تقول: فعلت إياه؛ لأنّك تقدر أن تأتي بالهاء بدلًا من (إياه)، فكذلك تقول (كنته) بدلًا من: كنت إياه (ينظر: ابن مالك،١٩٨٥م،٧٩،و أبو حيان،١٩٨٦م، ٤٨)؛ لأنّ الضمير المتصل أخصر من المنفصل، ولا يحدث به لبس في الكلام، على حين أنّ استعمال المنفصل أحيانًا قد يعرض به هذا اللبس، فمثلًا قولك: إياك أخاف، يحتمل أنّه يريد أن يخبر المخاطب أنّه (يخافه)، ويحتمل أيضًا أنّه يريد تحذيره من شيء وإخباره أنّه (خائف) من ذلك الشيء، فيكون الكلام على القصد الأول جملة واحدة، وعلى القصد الثاني جملتين، ولكن لو قال: أخافك بدلًا من: إياك أخاف، لأمن اللبس (ينظر: ابن مالك،١٩٨٥م،٧٨)، وعند ابن مالك (ينظر: ابن مالك،١٩٨٥م،٧٩، وابن مالك،١٩٧٤م،١/١٧١)، أن الاتصال هو الأجود، وهو ثابت في أفصح الكلام المنثور والمنظوم .

الخاتمة

خلص البحث إلى نتائج عدة أذكر أهمها على النحو الآتي :

- أشار النحاة إلى طائفة من الظواهر اللهجية في مجال استعمال ضمائر النصب والجر، سواء من حيث تعدد أشكالها أو نيابة بعضها مناب الآخر.
- أهمل النحاة – كعادتهم – في كثير من الأحيان تحديد مناطق استعمال هذه اللغة أو تلك منطلقين من التأكيد على الاستعمال المشهور الذي يتماشى مع اقيستهم وأصولهم التي وضعوها لدراسة اللغة .
- ما خالف المشهور فهو عند النحاة من الشاذ والنادر الذي لا يجوز القياس عليه، وهو مقصورٌ عندهم على السماع، أو جاء على لغة ضعيفة ورديئة لا يجوز أن تبنى عليها القواعد.
- إن ما اصطلح عليه النحاة بالشاذ والنادر والقليل ونحو ذلك هي استعمالات لهجية كما أيدت ذلك النصوص ولاسيما ان طائفة من هذه الاستعمالات جاءت معزوة إلى بعض اللهجات، ممّا يفيد أن النحاة كانوا يتفاوتون في سماعهم عن العرب، فما فات بعضهم ربما وقع لغيره .
- أهمل النحاة الكثير من الأساليب والتراكيب النحوية – التي تخالف أقيستهم وأصولهم – التي لو اعتمدوها لأثروا اللغة بها، وخلّصوا الدرس النحوي من التأويلات والتقديرات التي هي وجه من أوجه الصناعة النحوية .
- من الضروري معرفة التطور اللغوي لكثير من الظواهر اللغوية التي عرفتها العربية الفصحى، والمراحل التاريخية التي مرت بها حتى وصلت إلينا بهذه الصورة ، لأن ما رواه النحاة من استعمالات لهجية مختلفة خلافًا للمشهور يفيد أن التطور اللغوي في أية ظاهرة لغوية لا يمكن أن يحدث في يوم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وليلة فيقضي على كل أثر للقديم، وإنما يتبقى منه الأمثلة على مرّ الزمن، وهذا ما يصطلح عليه بـ(الركام اللغوي للظواهر اللغوية المندثرة) .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

- ابن أبي طالب – أبو محمد مكي (٤٣٧ هـ) – مشكل إعراب القرآن –– تح: د. حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – ط٢ – بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ابن الأثير – مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد (٦٠٦هـ) – النهاية في غريب الحديث والأثر – تح: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي– ط – عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة ١٩٦٣م .
- ابن السراج – أبو بكر محمد بن سهل البغدادي (٣١٦هـ) – الأصول في النحو – تح: د. عبد الحسين الفتلي – مطبعة النعمان – النجف الأشرف – ١٩٧٧م.
- ابن برهان – أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي (٤٥٦هـ) – شرح اللمع – تح: د. فائز فارس – ط١– الكويت –١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- ابن جني – أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ) – الخصائص – تح: محمد علي النجار– مطبعة دار الكتب المصرية – الطبعة٢– القاهرة ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م .
- ابن جني – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها – أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ) – تح: علي النجدي ناصف ، والدكتور : عبد الحليم النجار ، والدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي – المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية – القاهرة – ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .
- ابن جني– أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)– سر صناعة الإعراب – دراسة وتحقيق الدكتور : حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – ١٩٨٥م .
- ابن حزم – أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (٤٥٦هـ) – جمهرة أنساب العرب –– تح: لجنة من العلماء – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت ١٩٨٣م .
- ابن خالويه – أبو عبد الله الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ) – الحجة في القراءات السبع – تح: عبد العال سالم مكرم – بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٧٧ م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

- ابن خالويه (٣٧٠هـ) – مختصر في شواذ القراءات – نشره: براجستراشر– دار الهجرة .
- ابن زنجلة – أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (أواخر القرن الرابع الهجري) – حجة القراءات – تحقيق: سعيد الأفغاني – جامعة بنغازي – الطبعة١ – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- ابن عصفور– أبو الحسن علي بن مؤمن (٦٦٩هـ) – شرح جمل الزجّاجي – تح: د. صاحب أبو جناح – جامعة الموصل – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
- ابن عصفور – المقرب – تح: أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري – مطبعة العاني – بغداد – ١٩٨٦م .
- ابن عقيل – بهاء الدين (٧٦٩هـ) – المساعد على تسهيل الفوائد – تح: د. محمد كامل بركات – دار الفكر – دمشق (١٤٠٠هـ – ١٤٠٥هـ).
- ابن عقيل – بهاء الدين عبد الله المصري (٧٦٩هـ) – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – تحقيق محمد محيي الدين – مطبعة السعادة – ط١٤ – مصر ١٩٦٤ .
- ابن مالك – أبو عبد الله جمال الدين (٦٧٢هـ) – شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ – تح: عدنان الدوري – بغداد ١٩٧٧م .
- ابن مالك – أبو عبد الله جمال الدين (٦٧٢هـ) – شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – – تحقيق الدكتور: طه محسن – دار آفاق عربية – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
- ابن مالك – أبو عبد الله جمال الدين الطائي (٦٧٢هـ) – شرح التسهيل – تحقيق: عبد الرحمن السيد – دار الكتب العلمية – ط١ – القاهرة ١٩٧٤م .
- ابن منظور– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (٧١١هـ) – لسان العرب – دار صادر – بيروت – ١٩٥٥م .
- ابن هشام – أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري (٧٦١هـ) – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – تح: محمد محيي الدين عبد الحميد –مطبعة السعادة – ط٦– مصر ١٩٧٤م.
- ابن يعيش – موفق الدين يعيش بن علي (٦٤٣هـ) – شرح المفصل – عالم الكتب – بيروت . (د.ت) .
- أبو جناح – د. صاحب – قراءة الأعمش وخصائص المدرسة الكوفية –– مجلة المورد – المجلد (١٧) – العدد (٤) – ١٩٨٨م .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

- أبو دؤاد الإيادي – شعره (ضمن دراسات في الأدب العربي) – غرنباوم – ترجمة: د. احسان عباس– بيروت – ١٩٥٩م
- الأخفش – أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (٢١٥هـ) – معاني القرآن – تح: د. فائز فارس – ط٢ – الكويت ١٩٨١م .
- الأشموني – أبو الحسن نور الدين علي بن محمد (٩٢٧هـ) – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (مع حاشية الصبان) – – تح: محمد محيي الدين – ط١ – دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٥٥ .
- الأنباري – أبو البركات (٥٧٧هـ) – البيان في غريب إعراب القرآن – تح: د. طه عبد الحميد طه – الهيئة المصرية للتأليف والنشر –١٩٧٠م .
- أبو حيان – محمد بن يوسف بن علي الأندلسي – (٧٤٥هـ)– ارتشاف الضرب من لسان العرب – تح: د. مصطفى أحمد النماس – مطبعة المدني – الطبعة ١ – القاهرة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- أبو حيان – محمد بن يوسف بن علي الأندلسي – (٧٤٥هـ)– البحر المحيط – مطابع النصر الحديثة – السعودية (د.ت)
- أبو حيان – محمد بن يوسف بن علي الأندلسي – (٧٤٥هـ)– تذكرة النحاة – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى– بيروت – ١٩٨٦م .
- أبو حيان – محمد بن يوسف بن علي الأندلسي – (٧٤٥هـ)– منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك – تح: سدني جليزر – الجمعية الشرقية الأمريكية – ١٩٤٧م .
- أنيس – الدكتور: إبراهيم – في اللهجات العربية – – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٧٣م .
- برجشتراسر – التطور النحوي للغة العربية – ترجمة الدكتور: رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي بالقاهرة – دار الرفاعي الرياض –١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
- البستاني – بطرس – محيط المحيط – مكتبة لبنان – بيروت ١٩٨٧م .
- ثعلب – مجالس ثعلب – تح: عبد السلام هارون – دار المعارف – مصر – ١٩٤٨ .
- جبر – د. محمد عبد الله جبر – الضمائر في العربية – دار المعارف – ط١ – مصر ١٩٨٣م .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

- الحطيئة – ديوانه – شرح: ابن السكيت والسكري والسجستاني – تحقيق الدكتور : نعمان محمد أمين – مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر– ١٩٥٨م .
- الدؤلي– أبو الأسود – ديوانه – تح: محمد حسن آل ياسين – ط٢ – مطبعة المعارف – بغداد ١٩٦٤م.
- الذبياني – النابغة – ديوانه – جمع وشرح : محمد الطاهر بن عاشور – الشركة التونسية – ١٩٧٦م .
- الزبيدي – محمد بن مرتضى (١٢٠٥هـ) – تاج العروس من جواهر القاموس – المطبعة الخيرية – ط١ – مصر ١٣٠٦هـ .
- الزمخشري – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ)– الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – دار الكتاب العربي – بيروت – (د.ت).
- سلوم – د. داود – دراسة اللهجات العربية القديمة – مكتبة المنار الاسلامية – الطبعة١– الكويت – ١٩٧٦م.
- سيبويه – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ) – الكتاب – تحقيق عبد السلام محمد هارون – عالم الكتب – ط٣ – بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
- السّيوطي – جلال الدين (٩١١هـ) – همع الهوامع شرح جمع الجوامع– – تصحيح : محمد النعساني – دار المعرفة – بيروت (د. ت) .
- السّيوطي – جلال الدين (٩١١هـ) – المزهر في علوم اللغة وأنواعها – تح: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي – مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة – (د.ت).
- العدواني – ذو الأصبع – ديوانه– تح: د. عبد الوهاب العدواني ومحمد الدليمي – الموصل ١٩٧٣م.
- العطية – د. خليل إبراهيم – في البحث الصوتي عند العرب – سلسلة الموسوعة الصغيرة (١٢٤) – بغداد ١٩٨٣م.
- العطية – د. خليل إبراهيم – جهود الكوفيين في علم الأصوات ، مجلة كلية الآداب، ع ٢٢، جامعة البصرة، ١٩٩١م .

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

- العكبري– أبو البقاء (٦٦١هـ)– التبيان في اعراب القرآن – تح: علي محمد البجاوي– مط، عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر– ١٩٧٦م .
- الفارسي – أبو علي (٢٨٨ – ٣٧٧ هـ) – الايضاح العضدي –تح: حسن شاذلي فرهود – ط١ – مطبعة دار التأليف – مصر ١٩٦٩م .
- الفرّاء – أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ)– معاني القرآن – تحقيق محمد علي النجار، وآخرين – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثانية – ١٩٨٠م .
- اللغوي– أبو الطيب عبد الواحد بن علي (٣٥١هـ) – الإبدال – تح: عز الدين التنوخي – مطبوعات المجمع العلمي العربي – دمشق – ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م .
- المبرد – أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ) – المقتضب – تحقيق: عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت – (د.ت) .
- محيي الدين – محمد – شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة – ط٣ – القاهرة ١٩٦٥م .
- المرادي – حسن بن قاسم (٧٤٩هـ) – الجنى الداني في حروف المعاني – تح: د. طه محسن – جامعة الموصل – ١٩٧٤–١٩٧٥م .
- النحاس – أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل (٣٣٨هـ) – إعراب القرآن – تح: د. زهير غازي زاهد – مطبعة العاني – بغداد –١٩٧٧ م .
- النعيمي – الدكتور: حسام سعيد – الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني – بغداد – ١٩٨٠م .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الـ

Research sources

- **The Holy Qur'an**
- **Ibn Abi Talib, Abu Muhammad Makki (d. 437 A.H.), Mushkil I'rab al-Qur'an, edited by Dr. Hatim Salih al-Damin, Al-Risalah Foundation, 2nd ed., Beirut, 1405 A.H.**
- **Ibn al-Athir, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad (d. 606 A.H.), Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, edited by Tahir Ahmad al-Rawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, 'Isa al-Babi al-Halabi & Co., Cairo, 1963.**
- **Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad ibn Sahl al-Baghdadi (d. 316 A.H.), Al-Usul fi al-Nahw, edited by Dr. 'Abd al-Husayn al-Fatli, Al-Nu'man Press, Al-Najaf al-Ashraf, 1977.**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

- Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 A.H.), Bada’i‘ al-Fawa’id, Al-Tiba‘ah al-Muniriyyah Administration, Egypt, n.d.
- Ibn Burhan, Abu al-Qasim ‘Abd al-Wahid ibn ‘Ali al-Asadi (d. 456 A.H.), Sharh al-Luma‘, edited by Dr. Fa’iz Faris, 1st ed., Kuwait, 1404 A.H.–1984.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath ‘Uthman (d. 392 A.H.), Al-Khasa’is, edited by Muhammad ‘Ali al-Najjar, Matba‘at Dar al-Kutub al-Misriyyah, 2nd ed., Cairo, 1371 A.H.–1952.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath ‘Uthman (d. 392 A.H.), Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira’at wa al-Idah ‘anha, edited by ‘Ali al-Najdi Nasif, Dr. ‘Abd al-Halim al-Najjar, and Dr. ‘Abd al-Fattah Isma‘il Shalabi, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1386 A.H.–1966.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath ‘Uthman (d. 392 A.H.), Sirr Sina‘at al-I‘rab, studied and edited by Dr. Hasan Hindawi, Dar al-Qalam, Damascus, 1985.
- Ibn Hazm, Abu Muhammad ‘Ali ibn Ahmad ibn Sa‘id (d. 456 A.H.), Jumharat Ansab al-‘Arab, edited by a committee of scholars, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, 1983.
- Ibn Khalawayh, Abu ‘Abd Allah al-Husayn ibn Ahmad (d. 370 A.H.), Al-Hujjah fi al-Qira’at al-Sab‘, edited by ‘Abd al-‘Al Salim Makram, 2nd ed., Beirut, 1977.
- Ibn Khalawayh (d. 370 A.H.), Mukhtasar fi Shawadh al-Qira’at, published by Bergsträsser, Dar al-Hijrah, n.d.
- Ibn Zanjalah, Abu Zur‘ah ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad (late 4th century A.H.), Hujjat al-Qira’at, edited by Sa‘id al-Afghani, University of Benghazi, 1st ed., 1404 A.H.–1984.
- Ibn ‘Asfur, Abu al-Hasan ‘Ali ibn Mu’min (d. 669 A.H.), Sharh Jumal al-Zajjaji, edited by Dr. Sahib Abu Janah, University of Mosul, 1402 A.H.–1982.
- Ibn ‘Asfur, Abu al-Hasan ‘Ali ibn Mu’min (d. 669 A.H.), Al-Muqarrib, edited by Ahmad ‘Abd al-Sattar al-Jawari and ‘Abd Allah al-Juburi, Al-‘Ani Press, Baghdad, 1986.
- Ibn ‘Aqil, Baha’ al-Din (d. 769 A.H.), Al-Musa‘id ‘ala Tashil al-Fawa’id, edited by Dr. Muhammad Kamil Barakat, Dar al-Fikr, Damascus, 1980.
- Ibn ‘Aqil, Baha’ al-Din ‘Abd Allah al-Misri (d. 769 A.H.), Sharh Ibn ‘Aqil ‘ala Alfiyyat Ibn Malik, edited by Muhammad Muhyi al-Din, Matba‘at al-Sa‘adah, 14th ed., Egypt, 1964.
- Ibn Malik, Abu ‘Abd Allah Jamal al-Din (d. 672 A.H.), Sharh ‘Umdat al-Hafiz wa ‘Uddat al-Lafiz, edited by ‘Adnan al-Duri, Baghdad, 1977.
- Ibn Malik, Abu ‘Abd Allah Jamal al-Din (d. 672 A.H.), Shawahid al-Tawdih wa al-Tashih li Mushkilat al-Jami‘ al-Sahih, edited by Dr. Taha Muhsin, Dar Afaq ‘Arabiyyah, 1405 A.H.–1985.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

- Ibn Malik, Abu ‘Abd Allah Jamal al-Din al-Ta’i (d. 672 A.H.), Sharh al-Tashil, edited by ‘Abd al-Rahman al-Sayyid, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., Cairo, 1974.
- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram al-Misri (d. 711 A.H.), Lisan al-‘Arab, Dar Sadir, Beirut, 1955.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad Jamal al-Din ‘Abd Allah ibn Yusuf ibn Ahmad al-Ansari (d. 761 A.H.), Awdah al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik, edited by Muhammad Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid, Matba‘at al-Sa‘adah, 6th ed., Egypt, 1974.
- Ibn Ya‘ish, Muwafaq al-Din Ya‘ish ibn ‘Ali (d. 643 A.H.), Sharh al-Mufassal, ‘Alam al-Kutub, Beirut, n.d.
- Abu Janah, Dr. Sahib, Qira’at al-A‘mash wa Khasais al-Madrasah al-Kufiyyah, Al-Mawrid Journal, Vol. 17, No. 4, 1988.
- Abu Dhu’ad al-Iyadi, His Poetry (within Dirasat fi al-Adab al-‘Arabi), edited by Grunebaum, translated by Dr. Ihsan ‘Abbas, Beirut, 1959.
- Al-Akhfash, Abu al-Hasan Sa‘id ibn Mas‘adah al-Mujashi‘i (d. 215 A.H.), Ma‘ani al-Qur’an, edited by Dr. Fa’iz Faris, 2nd ed., Kuwait, 1981.
- Al-Ashmuni, Abu al-Hasan Nur al-Din ‘Ali ibn Muhammad (d. 927 A.H.), Sharh al-Ashmuni ‘ala Alfiyyat Ibn Malik (with the marginal notes of al-Saban), edited by Muhammad Muhyi al-Din, 1st ed., Dar al-Kitab al-‘Arabi, Beirut, 1955.
- Al-Anbari, Abu al-Barakat (d. 577 A.H.), Al-Insaf fi Masa’il al-Khilaf bayn al-Nahwiyyin al-Basriyyin wa al-Kufiyyin, edited by Muhammad Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid, Matba‘at Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1st ed., Egypt, 1961.
- Al-Anbari, Abu al-Barakat (d. 577 A.H.), Al-Bayan fi Gharib I‘rab al-Qur’an, edited by Dr. Taha ‘Abd al-Hamid Taha, Egyptian Organization for Authorship and Publishing, 1970.
- Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn ‘Ali al-Andalusi (d. 745 A.H.), Irtishaf al-Darb min Lisan al-‘Arab, edited by Dr. Mustafa Ahmad al-Nimmas, Al-Madani Press, 1st ed., Cairo, 1404 A.H.–1984.
- Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn ‘Ali al-Andalusi (d. 745 A.H.), Al-Bahr al-Muhit, Al-Nasr al-Hadithah Press, Saudi Arabia, n.d.
- Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn ‘Ali al-Andalusi (d. 745 A.H.), Tadhkirat al-Nuhat, Al-Risalah Foundation, 1st ed., Beirut, 1986.
- Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn ‘Ali al-Andalusi (d. 745 A.H.), Manhaj al-Salik fi al-Kalam ‘ala Alfiyyat Ibn Malik, edited by Sidney Glaser, American Oriental Society, 1947.
- Anis, Dr. Ibrahim, Fi al-Lahajat al-‘Arabiyyah (On Arabic Dialects), Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1973.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

- Bergsträsser, Al-Tatawwur al-Nahwi lil-Lughah al-‘Arabiyyah (The Grammatical Development of the Arabic Language), translated by Dr. Ramadan ‘Abd al-Tawwab, Maktabat al-Khanji, Cairo; Dar al-Rifa‘i, Riyadh, 1402 A.H.–1982.
- Al-Bustani, Butrus, Muhit al-Muhit, Library of Lebanon, Beirut, 1987.
- Al-Tunji, Dr. Muhammad, “A View on the Roots of Arabic Pronouns,” Majallat al-Lisan al-‘Arabi, Vol. 13, Rabat, 1976.
- Tha‘lab, Majalis Tha‘lab, edited by ‘Abd al-Salam Harun, Dar al-Ma‘arif, Egypt, 1948.
- Jabr, Dr. Muhammad ‘Abd Allah, Al-Dama’ir fi al-‘Arabiyyah (Pronouns in Arabic), Dar al-Ma‘arif, 1st ed., Egypt, 1983.
- Al-Hutay’ah, Diwan al-Hutay’ah, commentary by Ibn al-Sikkit, al-Sukari, and al-Sijistani, edited by Dr. Nu‘man Muhammad Amin, Matba‘at Mustafa al-Babi al-Halabi wa Awladuhu, Egypt, 1958.
- Al-Du’ali, Abu al-Aswad, Diwan Abu al-Aswad al-Du’ali, edited by Muhammad Hasan al-Yasin, 2nd ed., Ma‘arif Press, Baghdad, 1964.
- Al-Dhubyani, Al-Nabighah, Diwan al-Nabighah al-Dhubyani, collected and annotated by Muhammad al-Tahir ibn ‘Ashur, Tunisian Company, 1976.
- Al-Zabidi, Muhammad ibn Murtada (d. 1205 A.H.), Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus, Al-Matba‘ah al-Khayriyyah, 1st ed., Egypt, 1306 A.H.
- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn ‘Umar (d. 538 A.H.), Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil wa ‘Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta’wil, Dar al-Kitab al-‘Arabi, Beirut, n.d.
- Sallum, Dr. Dawud, Dirasat fi al-Lahajat al-‘Arabiyyah al-Qadimah (Studies in Ancient Arabic Dialects), Al-Manar al-Islamiyyah Library, 1st ed., Kuwait, 1976.
- Sibawayh, Abu Bishr ‘Amr ibn ‘Uthman ibn Qanbar (d. 180 A.H.), Al-Kitab, edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun, ‘Alam al-Kutub, 3rd ed., Beirut, 1403 A.H.–1983.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. 911 A.H.), Hama‘ al-Hawami‘ Sharh Jam‘ al-Jawami‘, revised by Muhammad al-Nu‘sani, Dar al-Ma‘rifah, Beirut, n.d.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. 911 A.H.), Al-Muzhir fi ‘Ulum al-Lughah wa Anwa‘iha, edited by Muhammad Ahmad Jād al-Mawla, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, and ‘Ali Muhammad al-Bajawi, Matba‘at ‘Isa al-Babi al-Halabi, Cairo, n.d.
- Al-Shalubini, Abu ‘Ali, Al-Tawti’ah, edited by Yusuf al-Mutawwa‘, Dar al-Turath al-‘Arabi, Cairo, 1973.
- Al-Safadi, Salah al-Din, Al-Ghayth al-Musajjam fi Sharh Lamiyyat al-‘Ajam, 1st ed., Beirut, 1975.
- Al-‘Adwani, Dhu al-Asba‘, Diwan Dhu al-Asba‘, edited by Dr. ‘Abd al-Wahhab al-‘Adwani and Muhammad al-Dulaimi, Mosul, 1973.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

- Al-‘Atiyyah, Dr. Khalil Ibrahim, Fi al-Bahth al-Sawti ‘inda al-‘Arab (On Phonetic Research among the Arabs), Encyclopedia Series No. 124, Baghdad, 1983.
- Al-‘Atiyyah, Dr. Khalil Ibrahim, “Juhud al-Kufiyyin fi ‘Ilm al-Aswat (The Efforts of the Kufans in Phonetics),” Journal of the College of Arts, No. 22, University of Basra, 1991.
- Al-‘Akbari, Abu al-Baqa’ (d. 661 A.H.), Al-Tibyan fi I‘rab al-Qur’an, edited by ‘Ali Muhammad al-Bajawi, ‘Isa al-Babi al-Halabi & Co., Egypt, 1976.
- Al-Farisi, Abu ‘Ali (288–377 A.H.), Al-Idah al-‘Adudi, edited by Hasan Shadhli Farhud, 1st ed., Dar al-Ta’lif Press, Egypt, 1969.
- Al-Farra’, Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad (d. 207 A.H.), Ma‘ani al-Qur’an, edited by Muhammad ‘Ali al-Najjar and others, General Egyptian Book Organization, 2nd ed., 1980.
- Al-Lughawi, Abu al-Tayyib ‘Abd al-Wahid ibn ‘Ali (d. 351 A.H.), Al-Ibdal, edited by ‘Izz al-Din al-Tanukhi, Publications of the Arab Scientific Academy, Damascus, 1379 A.H.–1960.
- Al-Mubarrad, Abu al-‘Abbas Muhammad ibn Yazid (d. 285 A.H.), Al-Muqtadab, edited by ‘Abd al-Khaliq ‘Udhaymah, ‘Alam al-Kutub, Beirut, n.d.
- Muhyi al-Din, Muhammad, Sharh Diwan ‘Umar ibn Abi Rabi‘ah, 3rd ed., Cairo, 1965.
- Al-Makhzumi, Dr. Mahdi, Fi al-Nahw al-‘Arabi: Qawa‘id wa Tatbiq (On Arabic Grammar: Rules and Application), Matba‘at Mustafa al-Babi al-Halabi, 1st ed., Egypt, 1966.
- Al-Muradi, Hasan ibn Qasim (d. 749 A.H.), Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma‘ani, edited by Dr. Taha Muhsin, University of Mosul, 1974–1975.
- Al-Nahhas, Abu Ja‘far Ahmad ibn Muhammad ibn Isma‘il (d. 338 A.H.), I‘rab al-Qur’an, edited by Dr. Zuhayr Ghazi Zahid, Al-‘Ani Press, Baghdad, 1977.
- Al-Nu‘aymi, Dr. Husam Sa‘id, Al-Dirasat al-Lahjiyyah wa al-Sawtiyyah ‘inda Ibn Jinni (Dialectal and Phonetic Studies in the Works of Ibn Jinni), Baghdad, 1980.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ